فضائل الحرمين الشريفين في تراث أهل البيت عليهم السلام

محمّد علي المقدادي

تمهيد:

ما زلنا نواصل ما ذكرناه في الأعداد السابقة (٣٧ و ٣٨ و ٣٩) حول فضائل حرمي مكة والمدينة، فقد احتلّ الحرمان الشريفان فضيلةً وقداسةً وتكريماً وتعظيماً مساحةً واسعةً في التراث الإسلامي، وعند جميع الفرق والمذاهب الإسلامية، وبالذات فيما وصل إلينا من أحاديث أهل البيت عليهم السلام، والتي تتميّز بأنها الأفضل والأصحّ؛ لأنها تصدر عن الثقل الثاني بعد التنزيل العزيز، اللذين هما مصدرا العقيدة والتشريع، وفقاً لما جاء به الحديث النبويّ المعروف بحديث الثقلين، الذي رواه أصحاب الصحاح والمسانيد عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله بألفاظ عديدة لكنها متقاربة، منها:

«يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله؛ وعترتي أهل بيتي».[١]

«إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ

---

١. بحار الأنوار٢٩ : ٣٤٠ ؛ مسند الرضا عليه السلام، داود بن سليمان الغازي: ٢٠٣ ؛ كمال الدين، الشيخ الصدوق:٢٣٨.

الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».[٢]

وكيف لا تتوفر للحرمين تلك المساحة اللائقة، وهما يشكلان وجودين مباركين في حياة المسلمين في دينهم ودنياهم؛ لما يتمتعان به من خصائص نفتقدها في غيرهما، ولما أسند إليهما من دور في بناء الإنسان المسلم روحيّاً وأخلاقيّاً واجتماعيّاً.. ولما سنّ لهما وخاصةً للحرم المكي بمواقيته المتعدّدة من شرائع ومناسك وآداب بين ما يجب على المسلم أداؤه، وما ينبغي ويستحب له ذلك، حين تواجده فيهما في فريضة أو مستحب يؤديه، وأيضاً لفريضة الحج، وهي السبب الأهم، حين أذّن لها نبيّ الله إبراهيم عليه السلام، بأمر من الله سبحانه وتعالى، فأحيا به هذه البلاد يوم أن بثّ فيها الخير والعطاء، وغدا الناس يأتونها من كل مكان في عالمنا قديماً وحديثاً، ومنذ ذلك الوقت الذي شرع فيه منسك الحج المبارك، وصار يؤديه أنبياء وصالحون..، وما زال وسيبقى هذا المنسك يتوجه نحوه المسلمون والمؤمنون لأدائه، حتى يأذن الله تعالى بنهاية دار الابتلاء والتكاليف، فينتقل الجميع إلى دار الجزاء والأجر والثواب.

فقداسة الحرمين الشريفين «مكة المكرمة و المدينة المنورة» وما لهما من وظائف جليلة، أمرٌ أجمع عليه أهل التوحيد، مما جعلهما محلّ اهتمام أحاديث كثيرة ومواقف جليلة لأهل البيت عليهم السلام، وهم الأدرى بفضائل هذين الحرمين، وما لهما من دور كبير ومبارك في حياة المسلمين في البناء الإيماني لهم، أو الروحي والأخلاقي، فضلاً عما تتركه مناسك الحج واجتماعه السنويّ الحاشد من آثار في ثقافتهم، وتوحيد صفوفهم، وما يتمخض من منافع جليلة.. وقد شكلت تلك الأحاديث والأقوال والمواقف تراثاً كبيراً،

---

٢. أنظر التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله للشيخ منصور علي ناصف، من علماء الأزهر الشريف١: ٤٧ ؛ كتاب الإسلام والإيمان. و٣: ٣٤٨ كتاب الفضائل. وغيره من المصادر.

صار مورد عناية ودراسة من قبل المسلمين، وبالذات أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، على المستوى الفقهي والروحي والخلقي... ونحن هنا نقتبس ما يتيسر لنا منه، وبما يتعلق بفضائل هذين الحرمين المباركين مكة والمدينة، وننشره إن شاء الله تعالى على شكل حلقات في هذه المجلة.

* * *

١٠ـ مكة المكرمة

١. عنه، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام وهو متوجه إلى مكة، فلما صلى قال: «اللهم خل سبيلنا، وأحسن تسييرنا، وأحسن عاقبتنا»، وكلما صعد إلى أكمة قال: «اللهم لك الشرف على كل شرف».[٣]

٢. محمد بن علي بن الحسين في (معاني الأخبار) عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله اختار من البلدان أربعة، فقال عزّوجل: ﴿والتين والزيتون * وطور سينين * وهذا البلد الأمين﴾ التين: المدينة، والزيتون: بيت المقدس، وطور سينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة».[٤]

٣. محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي قال: «أمرنا أبو عبد الله عليه السلام أن

---

٣. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي٢ : ٣٥٣.

٤. وسائل الشيعة (آل البيت) ١٤ :٣٦١، ح: ١٩٣٨٩.

نغتسل من فخ قبل أن ندخل مكة».[٥]

٤. عنه، عن محمد بن علي، عن المفضل بن صالح، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من دخل مكة بسكينة غفر الله ذنوبه».[٦]

٥. وعن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الحاج إذا دخل مكة وكل الله به ملكين يحفظان عليه طوافه وصلاته وسعيه، فإذا وقف بعرفة ضربا على منكبه الأيمن، ثم قالا: أما ما مضى فقد كفيته، فانظر كيف تكون فيما تستقبل».[٧]

٦. محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من دخلها [مكة] بسكينة غفر له ذنبه، قلت: كيف يدخلها بسكينة؟ قال: يدخلها غير متكبر ولا متجبر».[٨]

٧. وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يدخل مكة رجل بسكينة إلا غفر له، قلت: ما السكينة؟ قال: يتواضع».[٩]

٨. وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليهم السلام : «إنه كان إذا قدم مكة

---

٥. المصدر نفسه ١٣ :٢٠٠، ح:١٧٥٦٢.

٦. المصدر نفسه ١ : ٦٧.

٧. المصدر نفسه، ١١ :١٠٣، ح: ١٤٣٥٨.

٨. المصدر نفسه ١٣ :٢٠٢، ح: ١٧٥٦٨.

٩. المصدر نفسه ١٣ : ٢٠٣، ح: ١٧٥٦٩.

بدأ بمنزله قبل أن يطوف».[١٠]

٩. محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «وكان علي بن الحسين عليهما السلام إذا سافر إلى مكة للحج أو العمرة تزود من أطيب الزاد من اللوز والسكر والسويق والمحمص والمحلى».[١١]

١٠. علي بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة: «إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض وهي حرام إلى أن تقوم الساعة لم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي ولم تحل لي إلا ساعة من النهار».[١٢]

١١. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ قريشاً لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعده حجراً فيه كتاب لم يحسنوا قرائته حتى دعوا رجلاً فقرأه فإذا فيه: أنا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السماوات والأرض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة أملاك حفاً».[١٣]

١٢. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من مات في طريق مكة ذاهباً أو جائياً أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة».[١٤]

١٣. حدثنا أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام وقلت له: يا

---

١٠. المصدر نفسه ١٣ :٢٠١، ح: ١٧٥٦٥.

١١. المصدرنفسه ١١ : ٤٢٣، ح: ١٥١٦١.

١٢. الكافي، الشيخ الكليني رحمه الله ٤ : ٢٢٦.

١٣. المصدر نفسه ٤ : ٢٢٥.

١٤. المصدر نفسه ٤ : ٢٦٣.

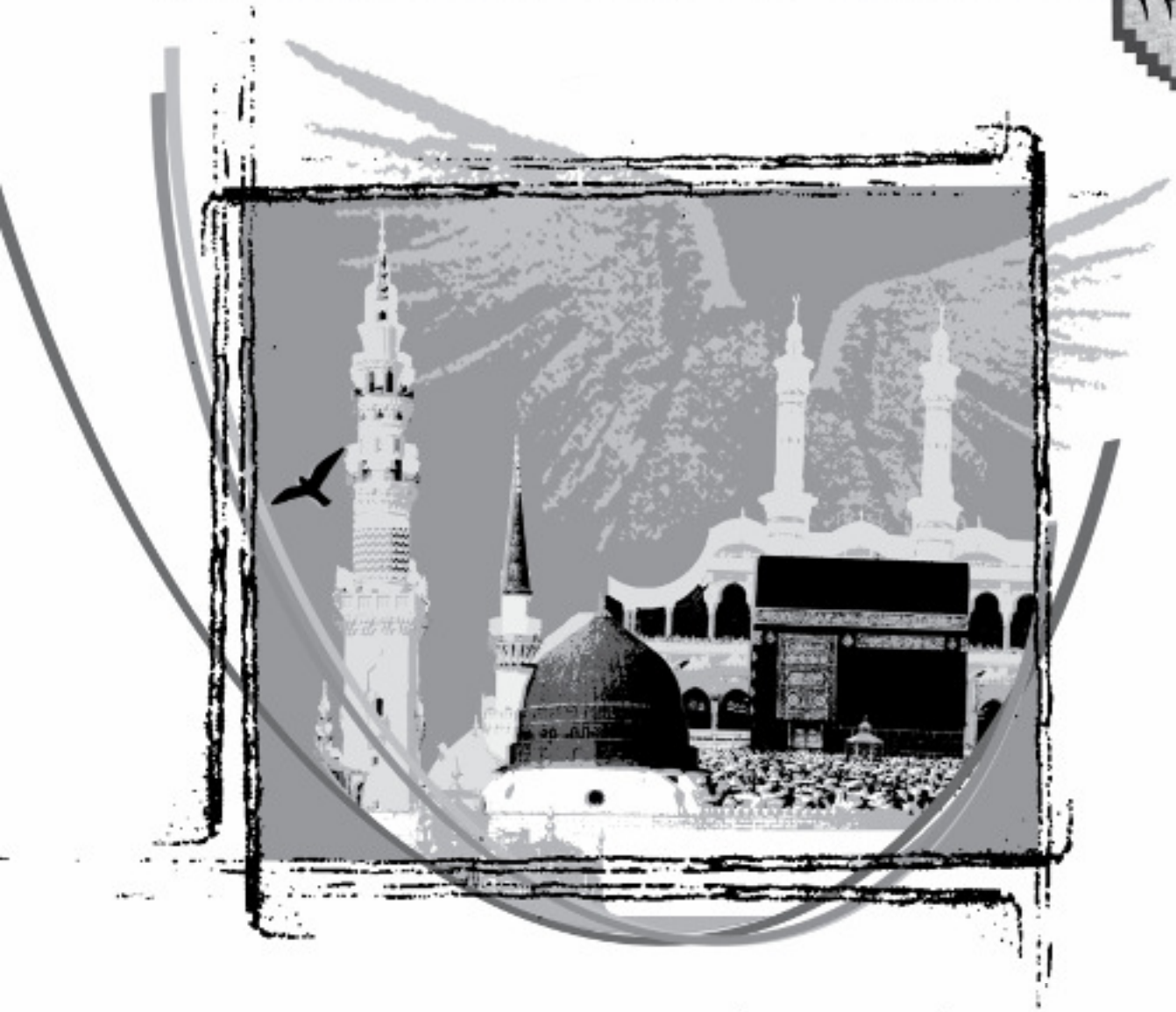

بن رسـول الله لم سمي النبي الأمي؟ قال: «ما يقـول الناس»؟ قال قلت له: جعلـت فداك يزعمـون إنما سمي النبي الأمي لأنه لم يكتـب. فقال: «كذبوا عليهم لعنة الله أنى يكون ذلك والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتـاب والحكمة ...﴾،[١٥] فكيـف كان يعلمهم مالا يحسـن والله لقد كان رسـول الله ﷺ يقرأ ويكتب باثنين وسـبعين أو بثلاثة وسبعين لساناً وإنما

١٥. سورة الجمعة : ٢.

سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة، و مكة من أمهات القرى وذلك قول الله تعالى في كتابه: ﴿... لتنذر أمّ القرى ومن حولها...﴾[١٦]».[١٧]

١٤. عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أماط أذى عن طريق مكة كتب الله له حسنة ومن كتب له حسنة لم يعذبه».[١٨]

١٥. وروى سعيد بن عبد الله الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أحب الأرض إلى الله تعالى مكة، وما تربة أحب إلى الله عز وجل من تربتها، ولا حجر أحب إلى الله عز وجل من حجرها، ولا شجر أحب إلى الله عز وجل من شجرها، ولا جبال أحب إلى الله عز وجل من جبالها، ولا ماء أحب إلى الله عز وجل من مائها».[١٩]

١٦. حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: حدثنا أيمن بن محرز، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «أسماء مكة خمسة: أم القرى، ومكة، وبكة، والبساسة كانوا إذا ظلموا بها بستهم أي أخرجتهم وأهلكتهم، وأم رحم كانوا إذا لزموها رحموا».[٢٠]

١٧. حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس ابن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان، عن

---

١٦. سورة الشورى: ٧.

١٧. بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار: ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

١٨. الكافي ٤ : ٥٤٧.

١٩. من لا يحضره الفقيه ٢ : ٢٤٣.

٢٠. الخصال، للشيخ الصدوق رحمه الله : ٢٧٨.

الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنما سميت مكة بكة لأنه يبك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك (وعن يسارك) ومعك ولا بأس بذلك إنما يكره في سائر البلدان».[٢١]

١٨. وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام، قال: «لم يكن لدور مكة أبواب، وكان أهل البلدان يأتون بقطرانهم فيدخلون فيضربون بها، وكان أول من بوبها معاوية».[٢٢]

١٩. محمد بن علي بن الحسين قال: سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ فقال: «لم يكن ينبغي أن يضع على دور مكة أبواب، لأنّ للحاج أن ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم، وإنّ أول من جعل لدور مكة أبواباً معاوية». وفي (العلل) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبيد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل: ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ ثم ذكر مثله.[٢٣]

٢٠. محمد بن الحسن، بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن حسين بن أبي العلاء قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ قال: «كانت مكة ليس على شيء منها باب، وكان أول من علق على بابه المصراعين معاوية بن أبي سفيان، وليس لأحد أن

---

٢١. علل الشرائع، للشيخ الصدوق رحمه الله ٢ :٣٩٧ ـ ٣٩٨.

٢٢. وسائل الشيعة (آل البيت)، ١٣ : ٢٦٨ ـ ٢٧٠، ح: ١٧٧١٧.

٢٣. المصدر نفسه، ح: ١٧٧١٨.

يمنع الحاج شيئاً من الدور منازلها».[٢٤]

٢١. وبإسناده عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ليس ينبغي لأهل مكة أن يجعلوا على دورهم أبواباً، وذلك أنّ الحاج ينزلون معهم في ساحة الدار حتى يقضوا حجهم».[٢٥]

٢٢. عبد الله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد) عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليهم السلام أنه: «نهى أهل مكة أن يؤاجروا دورهم، وأن يعلقوا عليها أبواباً، وقال: ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ قال: وفعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام حتى كان في زمن معاوية».[٢٦]

٢٣. وعن السندي بن محمد، عن أبي البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليهم السلام أنه كره إجارة بيوت مكة وقرأ: ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾.[٢٧]

٢٤. علي بن جعفر في (كتابه) عن أخيه موسى عليه السلام قال: «وليس ينبغي لأهل مكة أن يمنعوا الحاج شيئاً من الدور ينزلونها».[٢٨]

٢٥. عنه، عن عمرو بن عثمان وأبي علي الكندي، عن علي بن عبد الله بن جبلة، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «تسبيح بمكة يعدل

---

٢٤. المصدر نفسه، ح: ١٧٧١٩.
٢٥. المصدر نفسه، ح: ١٧٧٢٠.
٢٦. المصدر نفسه، ح: ١٧٧٢١.
٢٧. المصدر نفسه، ح: ١٧٧٢٢.
٢٨. المصدر نفسه، ح: ١٧٧٢٣.

خراج العراقين ينفق في سبيل الله».[٢٩]

٢٦. عنه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن خالد، عمن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «الساجد بمكة كالمتشحط بدمه في سبيل الله».[٣٠]

٢٧. عنه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عبد الله، عن خالد القلانسي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: «النائم بمكة كالمتشحط في البلدان».[٣١]

٢٨. عنه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن خالد، عمن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «من ختم القرآن بمكة لم يمت حتى يرى رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى منزله من الجنة».[٣٢]

٢٩. عنه، قال حدثني أبي مرسلاً، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول للقادم من مكة: «تقبل الله منك وأخلف عليك نفقتك، وغفر ذنبك».[٣٣]

٣٠. عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن مثنى الحناط، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سألته عن رجل خرج بطير من مكة إلى الكوفة قال: يرده إلى مكة».[٣٤]

٣١. علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي حجر الأسلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أتى مكة حاجاً ولم يزرني إلى

---

٢٩. المحاسن ١ :٦٨.

٣٠. المصدر نفسه.

٣١. المصدر نفسه.

٣٢. المصدر نفسه ١ :٦٩.

٣٣. المصدر نفسه ٢: ٣٧٧.

٣٤. الكافي ٤ :٢٣٤.

المدينة جفوته يوم القيامة؛ ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة؛ ومن مات في أحد الحرمين مكة والمدينة لم يعرض ولم يحاسب؛ ومن مات مهاجراً إلى الله عز وجل حشر يوم القيامة مع أصحاب بدر».[٣٥]

٣٢. أحمد بن أبي عبد الله البرقي في (المحاسن) عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «انظروا إذا هبط الرجل منكم وادي مكة فالبسوا خلقان ثيابكم أو سمل ثيابكم فإنه لم يهبط وادي مكة أحد ليس في قلبه من الكبر إلا غفر له».[٣٦]

٣٣. قال علي بن الحسين عليه السلام: «من مات في أحد الحرمين، بعثه الله من الآمنين؛ ومن مات بين الحرمين، لم ينشر له ديوان».[٣٧]

٣٤. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر، فقلت له: من برّ الناس وفاجرهم؟ قال: من برّ الناس وفاجرهم».[٣٨]

٣٥. قال علي عليه السلام : «خير دار هي مكة المكرمة، وشر الجيران عبدة الأوثان من قريش».[٣٩]

٣٦. قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الدجال لم يبق منهل إلا وطئه، إلا مكة والمدينة، فإنّ على كل نقب من أنقابها ملكاً يحفظها من الطاعون

---

٣٥. المصدر نفسه ٤ :٥٤٨.

٣٦. وسائل الشيعة (آل البيت) ١٣ :٢٠٣، ح: ١٧٥٧٠.

٣٧ . من لا يحضره الفقيه٢ : ٢٢٩.

٣٨. الكافي ٤ : ٢٥٨.

٣٩. نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام ١ :٢٩.

والدجال».[٤٠]

٣٧. محمد بن علي بن الحسين، بإسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي عليه السلام قال: «يا علي، لا تماكس في أربعة أشياء: في شراء الأضحية، والكفن، والنسمة، والكراء إلى مكة.[٤١]

٣٨. محمد بن علي بن الحسين، قال: قال الصادق عليه السلام: «من الأمر المذخور إتمام الصلاة في أربعة مواطن: مكة، والمدينة، ومسجد الكوفة، وحائر الحسين عليه السلام».[٤٢]

٣٩. وفي (العلل) عن علي بن أحمد بن محمد، عن حمزة بن القاسم العلوي، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه؟ فقال: «لأنّ النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثاً وقال: لا إله إلا الله وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير، ثم أقبل على أصحابه فقال: لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة، فإنّ من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول، كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى على تقوية الاسلام وجنده».[٤٣]

٤٠. محمد بن الحسن، بإسناده عن موسى بن القاسم، عن الطاطري،

---

٤٠. روضة الواعظين، للفتال النيسابوري: ٤٠٧.
٤١. وسائل الشيعة (آل البيت)، ٣: ٥٧، ح: ٣٠١٥.
٤٢. المصدر نفسه، ٨: ٥٣١، ح: ١١٣٦٨.
٤٣. المصدر نفسه، ٦: ٤٥٢ـ٤٥٣، ح: ٨٤٢٠.

عنهما ـ يعني عن درست ومحمد بن أبي حمزة ـ عن عبد الله بن مسكان، عن منصور بن حازم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: «لا ينزع من شجر مكة شيء إلا النخل وشجر الفاكهة».[٤٤]

٤١. قال الصادق عليه السلام: «مكة حرم الله، وحرم رسوله، وحرم علي بن أبي طالب؛ الصلاة فيها بمائة الف صلاة، والدرهم فيها بمائة ألف درهم، والمدينة حرم الله تعالى وحرم رسوله وحرم أميرالمؤمنين، الصلاة فيها بعشرة آلاف صلاة، والدرهم فيها بعشرة آلاف درهم، والكوفة حرم الله تعالى وحرم رسوله وحرم أميرالمؤمنين، الصلاة فيها بألف صلاة».[٤٥]

٤٢. وعنه، عن محمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن سعيد، عن الفضل بن يحيى، عن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نريد أن نخرج إلى مكة مشاة؟ فقال عليه السلام: «لا تمشوا واخرجوا ركباناً، فقلت: أصلحك الله، بلغنا عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه حج عشرين حجة ماشياً؟ فقال: إنّ الحسن بن علي(عليهما السلام) كان يحج ماشياً وتساق معه الرحال».[٤٦]

٤٣. وعنه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نذر أن يمشي إلى مكة حافياً فقال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج حاجاً فنظر إلى امرأة تمشي بين الإبل فقال: من هذه؟ فقالوا: أخت عقبة بن عامر نذرت أن تمشي إلى مكة حافية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عقبة انطلق إلى أختك فمرها فلتركب فإنّ الله غني عن مشيها وحفاها، قال: فركبت».[٤٧]

---

٤٤. وسائل الشيعة (آل البيت) ١٢ :٥٥٤، ح:١٧٠٦٧.

٤٥. روضة الواعظين :٤١٠.

٤٦. وسائل الشيعة (آل البيت)، ١١ : ٨٤، ح: ١٤٣٠١.

٤٧. تهذيب الأحكام ٥ : ١٣- ١٤.

٤٤. محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن حمزة بن يعلى، عن بعض الكوفيين، عن أحمد بن عائذ، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من رجع من مكة وهو ينوى الحج من قابل زيد في عمره».[٤٨]

٤٥. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين الأحمسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من خرج من مكة وهو لا يريد العود إليها فقد اقترب أجله ودنا عذابه».[٤٩]

٤٦. حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عمن ذكره، عن أبان، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أردت أن تخرج من مكة فاشتر بدرهم تمراً فتصدق به قبضة قبضة، فيكون لكل ما كان منك في إحرامك وما كان منك بمكة».[٥٠]

٤٧. وروي عن الحسن بن هارون قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكلت خبيصاً فيه زعفران حتى شبعت منه وأنا محرم، فقال: «إذا فرغت من مناسكك وأردت الخروج من مكة فابتع بدرهم تمراً وتصدق به فيكون كفارة لذلك ولما دخل عليك في إحرامك مما لا تعلم».[٥١]

٤٨. روى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يستحب للرجل و المرأة أن لا يخرجا من مكة حتى يشتريا بدرهم تمراً فيتصدقا به لما كان منهما في إحرامهما، ولما كان في حرم الله عز وجل».[٥٢]

٤٩. محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي

---

٤٨. وسائل الشيعة ١١ : ١٥٠ـ١٥١، ح: ١٤٤٩٧.

٤٩. المصدر نفسه ١١ : ١٥١، ح: ١٤٤٩٨.

٥٠. الكافي ٤ : ٥٣٣.

٥١. من لا يحضره الفقيه ٢ : ٣٥٠؛ الخبيص: طعام يعمل من التمر والسمن.

٥٢. المصدر نفسه ٢ : ٤٨٣ ـ ٤٨٤.

عمـير، عن حماد، عن الحلبي، عن معاويـة بن عمار وحفص بن البختري، جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ينبغي للحاج إذا قضى مناسـكه وأراد أن يخـرج أن يبتاع بدرهم تمراً يتصدق به فيكون كفارة لما لعله دخل عليه في حجه من حك أو قملة سقطت أو نحو ذلك».[٥٣]

٥٠. الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سـعيد، عن القاسـم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سـألته عن قول الله عزوجل: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ قال: «إن سرق سـارق بغير مكة أو جنى جناية على نفسـه ففرّ إلى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه، ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ، وإن أحدث في الحرم ذلك الحدث أخذ فيه».[٥٤]

٥١. حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن سـليمان لوين، ثنا محمد بن جابر، عن سماك، عن حنش، عن علي رضي الله عنه، قال: «لما نزلت عشر آيات مـن براءة على النبي صلى الله عليه وآله دعا النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر، فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني النبي صلى الله عليه وآله فقال لي: أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم؛ فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسـول الله نزل فيّ شيء؟ قال: لا ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك».[٥٥]

٥٢. وبإسناده عن علي بن مهزيار، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: المقام بمكة أفضـل أو الخروج إلى بعض الأمصار؟ فكتـب: «المقام عند بيت الله

---

٥٣. وسائل الشيعة (آل البيت) ١٤ : ٢٩٢، ح: ١٩٢٢٦.

٥٤. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ١٠ : ٤٢٠، ح: ١٣٣٥٨.

٥٥. مسند أحمد بن حنبل ١ : ١٥١.

أفضل».[٥٦]

١١ـ الحرم (حرم مكة)

١. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سعيد الاعرج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ قريشاً لما هدموا الكعبة، وجدوا في قواعده حجراً فيه كتاب لم يحسنوا قرائته، حتى دعوا رجلاً فقرأه فإذا فيه: أنا الله ذوبكة، حرمتها يوم خلقت السماوات والأرض، ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة أملاك حفاً».[٥٧]

٢. روى كليب الأسدي عن أبي عبدالله عليه السلام: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استأذن الله عزّوجلّ في مكة ثلاث مرات من الدهر، فأذن الله له فيها ساعة من النهار، ثم جعلها حراماً مادامت السماوات والارض».[٥٨]

٣. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست، فأخذ بعضادتي الباب فقال: لا إله إلا الله، وحده لاشريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ماذا تقولون وماذا تظنون؟ قالوا: نظن خيراً و نقول خيراً أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت، قال: فإني أقول كما قال أخي يوسف: ﴿لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾، ألا إنّ الله قد حرّم

٥٦. وسائل الشيعة (آل البيت) ١٣ :٢٣٢، ح: ١٧٦٢٣؛ قال الحرّ العاملي رحمه الله: أقول: هذا محمول على من يتحول في أثناء السنة لما يأتي، أو على من يأمن قسوة القلب وارتكاب الذنب.

٥٧. الكافي ٤ : ٣١٧.

٥٨. من لايحضره الفقيه ٢ : ٢٤٦.

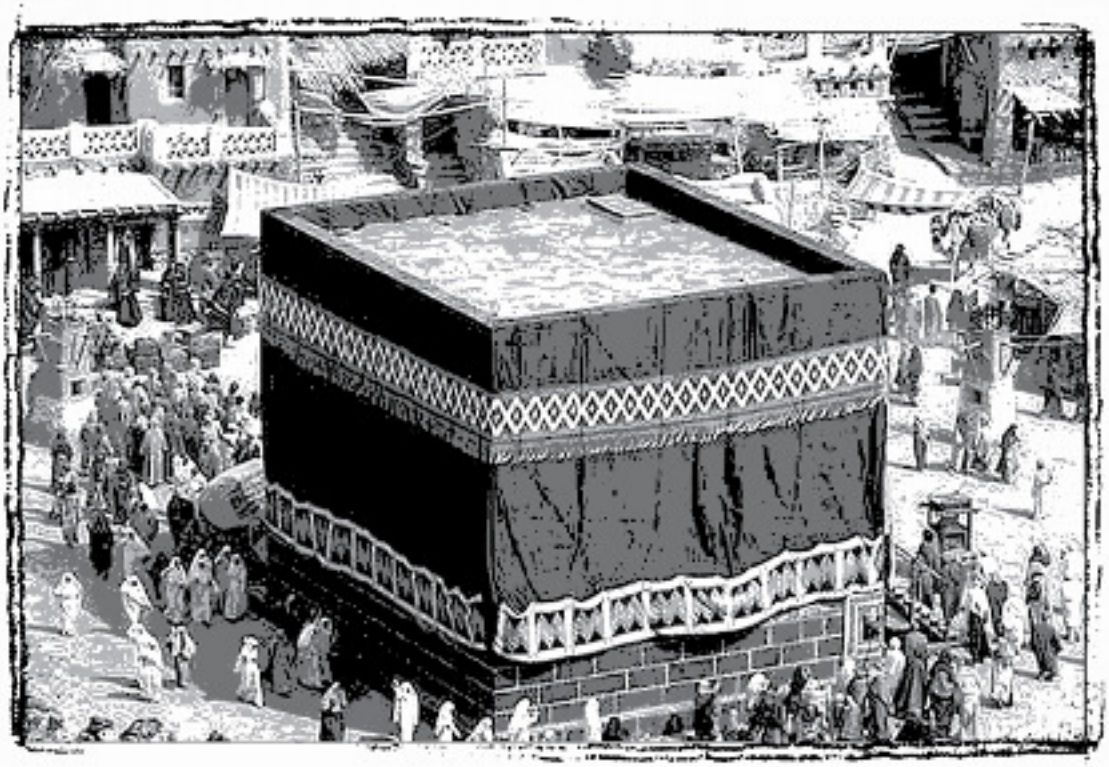

مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة، لاينفر صيدها، ولايعضد شجرها، ولايختلى خلاها، ولاتحل لقطتها إلا لمنشد؛ فقال العباس: يا رسول الله إلا الإذخر فإنه للقبر والبيوت؟ فقال رسول الله ﷺ: إلا الإذخر».[٥٩]

٤. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، أَنبَأَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي حَسَّانَ، أَنَّ عَلِياً كَانَ يَأْمُرُ بِالأَمْرِ، فَيُؤْتَى فَيُقَالُ قَدْ فَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ الأَشْتَرُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي تَقُولُ قَدْ تَفَشَّغَ فِي النَّاسِ أَفَشَيءٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «مَا عَهِدَ إِلَيَّ

٥٩. الكافي ٤ : ٣١٨. والإذخر ـ بكسر الهمزة والخاء ـ نبات معروف عريض الأوراق طيب الرائحة. ورخّص قطعه في حرم مكّة؛ كما في روايات الوسائل. مستدرك سفينة البحار٣ : ٤٣٠.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ إِلاَّ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهُوَ فِي صَحِيفَةٍ فِي قِرَابِ سَيْفِي. قَالَ: فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَخْرَجَ الصَّحِيفَةَ – قَالَ:– فَإِذَا فِيهَا: «مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ». قَالَ وَإِذَا فِيهَا: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ الْمَدِينَةَ، حَرَامٌ مَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا وَحِمَاهَا كُلُّهُ لاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلاَ تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلاَّ لِمَنْ أَشَادَ بِهَا وَلاَ تُقْطَعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلاَّ أَنْ يَعْلِفَ رَجُلٌ بَعِيرَهُ وَلاَ يُحْمَلُ فِيهَا السِّلاَحُ لِقِتَالٍ». قَالَ وَإِذَا فِيهَا: «الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ أَلاَ لاَ يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلاَ ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ ».[٦٠]

٥. رَوَى زَيْدُ بْنُ يُثَيِّعٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَادَى بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ يَدْخُلُ الْحَرَمَ مُشْرِكٌ». قِيلَ لَهُ: إِنْ صَحَّ هَذَا اللَّفْظُ فَالْمُرَادُ أَنْ لاَ يَدْخُلَهُ لِلْحَجِّ؛ وَقَدْ رُوِيَ فِي أَخْبَارٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ نَادَى أَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ؛ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَثَبَتَ أَنَّ الْمُرَادَ دُخُولُ الْحَرَمِ لِلْحَجِّ.[٦١]

٦. وعنه (علي بن إبراهيم)، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ البيت عنى أو الحرم؟ فقال: «من دخل الحرم من الناس مستجيراً به فهو آمن من سخط الله عزّوجلّ، ومن دخله من الوحش والطير كان آمناً

٦٠. مسند أحمد بن حنبل ٢ : ٤٧٧؛ المعجم الوسيط، للطبراني ٥ : ٢٦٦ ـ ٢٦٧.
٦١. أحكام القرآن، للجصاص ٤ : ٢٨٠.

من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم».[٦٢]

٧. عن علي عليه السلام [عن رسول الله صلى الله عليه وآله]: «إنّ إبراهيم حرم مكة وإني أُحرم المدينة، وهي حرام ما بين لابتيها».[٦٣]

٨. ويؤيد أيضاً ما قاله النووي أنّ البيهقي روى في المعرفة حديث الصحيفة عن علي عليه السلام [عن رسول الله صلى الله عليه وآله] بلفظ: «إنّ إبراهيم حرم مكة، وإني أحرم المدينة ما بين حرتيها وجمامها، لا يختلى خلاها، ولا ينفر صيدها، ولايلتقط لقطتها إلا لمن أشاد بها».[٦٤]

٩. حدثنا يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قلت له: كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر؟ قال: «كان يحده». قلت: فإن عاد؟ قال: «يحده ثلاث مرات، فإن عاد كان يقتله». قلت: فمن شرب الخمر كما شرب المسكر؟ قال: «سواء». فاستعظمت ذلك فقال: «لا تستعظم ذلك إنّ الله لما أدب نبيّه انتدب، ففوض إليه، وإنّ الله حرّم مكة وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم المدينة فأجاز الله له ذلك، وإنّ الله حرّم الخمر وإنّ رسول الله حرّم المسكر فأجاز الله ذلك كله...».[٦٥]

١٠. فقه الرضا عليه السلام : «إن كان لك على رجل حق، فوجدته في مكة أو في الحرم، فلا تطالبه ولا تسلم عليه فتفزعه، إلا أن تكون أعطيته حقك في الحرم، فلا بأس أن تطالبه في الحرم».[٦٦]

١١. دعائم الاسلام: روينا عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه نظر إلى حمام مكة، فقال: «هل تدرون ما أصل كون هذا الحمام [بالحرم]»؟ فقالوا:

---

٦٢. وسائل الشيعة ١٢ : ٥٥٧.

٦٣. مسند الإمام علي ٨ : ٢٤٧.

٦٤. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، للسمهودي١ : ٧٦.

٦٥. بصائر الدرجات ١ : ٣٩٣؛ بحار الأنوار ٢٥ : ٣٤٠.

٦٦. مستدرك الوسائل ١٣ : ٤١٣.

أنت أعلم يا بن رسول الله فأخبرنا، قال: «كان فيما مضى رجل قد آوى إلى داره حمام، فاتخذ عشاً في خرق في جذع نخلة كانت في داره، فكان الرجل ينظر إلى فراخه، فإذا همت بالطيران رقى إليها فأخذها فذبحها، والحمام ينظر إلى ذلك ويحزن له حزناً عظيماً، فمر له على ذلك دهر طويل لا يطير له فرخ، فشكا ذلك إلى الله عزّوجلّ، فقال الله تبارك وتعالى: لئن عاد هذا العبد إلى ما يصنع بهذا الطائر لأعجلن منيته قبل أن يصل إليه، فلما أفرخ الحمام و استوت أفراخه، صعد الرجل للعادة، فلما ارتقى بعض النخلة وقف سائل ببابه فنزل فأعطاه شيئاً، ثم ارتقى فأخذ الفراخ فذبحها، [والطير ينظر ما يحل به فقال: ما هذا يا رب ؟] فقال الله عزّوجلّ: إنّ عبدي سبق بلائي بالصدقة، وهي تدفع البلاء، ولكني سأعوض هذا الحمام عوضاً صالحاً، وأبقي له نسلاً لا ينقطع، فألهمه الله عزّوجلّ المصير إلى هذا الحرم، وحرم صيده، فأكثر ما ترون من نسله، وهو أول حمام سكن الحرم» .[٦٧]

١٢. أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «الصاعقة لا تصيب المؤمن، فقال له رجل: فإنا قد رأينا فلاناً يصلي في المسجد الحرام فأصابته. فقال أبو عبدالله عليه السلام: كان يرمي حمام الحرم».[٦٨]

١٣. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن محمد بن شيرة، عن علي بن سليمان قال: كتبت إليه[٦٩] أسأله عن الميت يموت بعرفات يدفن بعرفات أو ينقل إلى الحرم فأيهما أفضل؟ فكتب: «يحمل إلى الحرم ويدفن فهو أفضل».[٧٠]

١٤. عنه، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عثمان، عن هارون بن خارجة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من دفن في

٦٧. المصدر نفسه ١٦ : ١٢٥ ـ ١٢٦.
٦٨. علل الشرايع ٢ : ٤٦٢؛ بحار الأنوار ٥٦ : ٣٧٦.
٦٩. كذا مضمراً.
٧٠. الكافي ٤ : ٥٤٣.

الحرم أمن من الفزع الأكبر يوم القيامة؛ قلت: من برّ الناس وفاجرهم؟ قال: نعم من برّ الناس وفاجرهم».[٧١]

١٥. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر، فقلت له: من برّ الناس وفاجرهم؟ قال: من برّ الناس وفاجرهم».[٧٢]

١٦. يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص وهشام بن الحكم، إنهما سئلا أبا عبد الله عليه السلام أيما أفضل الحرم أو عرفة؟ فقال: «الحرم فقيل: كيف لم يكن عرفات في الحرم؟ فقال: هكذا جعلها الله عزّوجلّ».[٧٣]

١٧. من لا يحضره الفقيه: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين، ومن مات بين الحرمين، لم ينشر له ديوان».[٧٤]

١٨. ضرب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من نظر في حرم الله إلى حريم الله.[٧٥]

١٩. الإحتجاج: عن الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يحدث رجلاً من قريش قال: «لما تاب الله على آدم، واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت إلا في الأرض، وذلك بعد ما تاب الله عليه، قال: وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت، وكان إذا أراد أن يغشي حواء خرج من الحرم وأخرجها معه، فإذا جاز الحرم غشيها في الحل، ثم يغتسلان إعظاماً منه للحرم، ثم يرجع إلى فناء البيت...».[٧٦]

٢٠. محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي

---

٧١. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي ١ : ٧٢.

٧٢. الكافي ٤ : ٢٥٨.

٧٣. جامع أحاديث الشيعة، للسيد البروجردي رحمه الله ١٠ : ١٠٧.

٧٤. مستدرك سفينة البحار، للشيخ علي النمازي الشاهرودي رحمه الله ٢ : ٢٧٣.

٧٥. المصدر نفسه.

٧٦. بحار الأنوار ١١ : ٢٢٥؛ مستدرك الوسائل ٩ : ٣٣٠.

الكوفي، عن علي بـن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عـن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: إنّ مكة حرم الله، حرّمها إبراهيم عليه السلام، وإنّ المدينة حرمي ما بين لابتيها حرم لا يعضد شجرها، وهو مـا بين ظل عاير إلى ظل وعير، ليـس صيدها كصيد مكة، يؤكل هذا ولا يؤكل ذاك وهو بريد».[٧٧]

٢١. وبالإسناد عن خالد القلانسي، عن الصادق عليه السلام قال: «مكة حرم الله، وحرم رسـوله، وحرم علي بن أبي طالـب عليه السلام، الصلاة فيها بمائة ألف صلاة، والدرهم فيها بمائة ألف درهم...».[٧٨]

٢٢. الفضل بن الحسـن الطبرسـي في (إعلام الورى) نقلاً من كتاب أبـان بن عثمان، عن بشـير النبال، عن أبي عبـد الله عليه السلام ـ في حديث فتح مكة ـ: «إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: ألا إنّ مكة محرمه بتحريم الله، لم تحل لأحد كان قبلي، ولم تحل لي إلا ساعة من نهار، إلى أن تقوم الساعة، لا يختلـى خلاهـا، ولا يقطع شـجرها، ولا ينفر صيدهـا، ولا تحل لقطتها

---

٧٧. وسائل الشيعة (آل البيت) ١٤ : ٣٦٢.

٧٨. وسائل الشيعة (آل البيت) ٥ : ٢٥٦.

إلا لمنشـــد، قال: ودخل مكة بغير إحرام وعليهم الســـلاح، ودخل البيت لم يدخله في حج ولا عمرة، ودخل وقت الصلاة فأمر بلالاً فصعد على الكعبة فأذن».[٧٩]

٢٣. وعن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عثمـــان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه: ﴿طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾ فينبغي للعبد أن لا يدخل مكة إلا وهو طاهر قد غسل عرقه والأذى وتطهر».[٨٠]

٢٤. كتب علي عليه السلام إلى قثم بن عباس، عامله على مكة: «أقم للناس الحج، واجلس لهم العصرين، فَأفت المســـتفتي، وعلّم الجاهل، وذاكر العالم، ومر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجراً، فإنّ الله سبحانه يقول: ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ * العاكف: المقيم به، والبادي: الذي يحج إليه من غير

---

٧٩. المصدر نفسه ١٢ : ٤٠٦.

٨٠. المصدر نفسه ١٣ : ٢٠١ ـ ٢٠٠.

أهله».[٨١]

٢٥. محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان بن مهران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: مكة حرم الله، والمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، والكوفة حرمي، لا يريدها جبار بحادثة إلا قصمه الله».[٨٢]

٢٦. الشيخ الطوسي في أماليه: عن أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن عاصم بن عبد الواحد المدني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «مكة حرم الله...».[٨٣]

٢٧. محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن علي بن محمد الأشعث، عن علي بن إبراهيم الحضرمي، عن أبيه قال: رجعت من مكة، فلقيت أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد وهو قاعد فيما بين القبر والمنبر، فقلت: يا ابن رسول الله إني إذا خرجت إلى مكة ربما قال لي الرجل: طف عني أسبوعاً وصل ركعتين، فأشتغل عن ذلك، فإذا رجعت لم أدرما أقول له، قال: «إذا أتيت مكة فقضيت نسكك فطف أسبوعاً وصل ركعتين ثم قل: ـ أللهم إنّ هذا الطواف وهاتين الركعتين عن أبي وأمي و عن زوجتي وعن ولدي وعن حامتي وعن جميع أهل بلدي حرهم وعبدهم وأبيضهم وأسودهم ـ فلا تشاء أن قلت للرجل: إني قد طفت عنك وصليت عنك ركعتين؛ إلا كنت صادقاً، فإذا أتيت قبر النبي صلى الله عليه وآله فقضيت ما يجب

---

٨١. فقه القرآن، للقطب الراوندي رحمه الله ١ : ٣٢٧.
٨٢. وسائل الشيعة (آل البيت) ١٤ : ٣٦٠.
٨٣. مستدرك الوسائل ١٠ : ٢٠٢.

عليك فصل ركعتين، ثم قف عند رأس النبي ﷺ ثم قل: ـ السلام عليك يا نبي الله من أبي وأمي وزوجتي وولدي وجميع حامتي ومن جميع أهل بلدي حرهم وعبدهم وأبيضهم وأسودهم ـ فلا تشاء أن تقول للرجل: إني أقرءت رسول الله ﷺ عنك السلام إلا كنت صادقاً.[٨٤]

٢٨. محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا إذا قدمنا مكة ذهب أصحابي يطوفون ويتركوني أحفظ متاعهم؛ قال: «أنت أعظمهم أجراً».[٨٥]

٢٩. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، وهشام ابن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له: أيّما أفضل، الحرم أو عرفة؟ فقال: «الحرم» فقيل: وكيف لم تكن عرفات في الحرم؟ فقال: «هكذا جعلها الله عزّوجل».[٨٦]

فصلٌ في الاغسال المكانية: أي الذي يستحب عند إرادة الدخول في مكان، وهي الغسل لدخول حرم مكة، وللدخول فيها، ولدخول مسجدها وكعبتها، ولدخول حرم المدينة، وللدخول فيها، ولدخول مسجد النبي صلى الله عليه وآله، وكذا للدخول في سائر المشاهد المشرفة.[٨٧]

١٢ ـ عرفات:

١. وعن علي عليه السلام: «أنّ رسول الله ﷺ قال: أعظم أهل عرفات جرماً من انصرف وهو يظن أنه لم يغفر له».[٨٨]

---

٨٤. الكافي ٤ : ٣١٦ ـ ٣١٧.

٨٥. وسائل الشيعة (آل البيت) ١٣ : ٣١٣، ح: ١٧٨٢٤.

٨٦. الكافي ٤ : ٤٦٢.

٨٧. مستمسك العروة الوثقى، للسيد محسن الحكيم قدس سره ٤ : ٢٨١.

٨٨. دعائم الإسلام، للقاضي النعمان المغربي ١ : ٣٢٠.

٢. وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كانت قريش وحلفاؤهم من الحمس لا يقفون مع الناس بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن أهل حرم الله تعالى، فلا نخرج من الحرم، فيقفون بالمشعر، ويفيضون منه، فأمرهم الله أن يقفوا بعرفات ويفيضوا منه.[٨٩]

٣. وقال الصادق عليه السلام: «إذا كان عشية عرفة بعث الله عزّوجلّ ملكين يتصفحان وجوه الناس فإذا فقدا رجلاً قد عود نفسه الحج، قال أحدهما لصاحبه: يا فلان ما فعل فلان؟ قال: فيقول: الله أعلم، قال: فيقول أحدهما: أللهم إن كان حبسه عن الحج فقر فأغنه، وإن كان حبسه دين فاقض عنه دينه، وإن كان حبسه مرض فاشفه، وإن كان حبسه موت فاغفر له وارحمه».[٩٠]

٤. روى الكليني في الحسن كالصحيح عن بعض الأصحاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل في المسجد الحرام من أعظم الناس وزراً؟ فقال: «من يقف بهذين الموقفين عرفة والمزدلفة، وسعى بين هذين الجبلين، ثم طاف بهذا البيت، وصلى خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثم قال في نفسه أو ظن أنّ الله لا يغفر له، فهو من أعظم الناس وزراً».[٩١]

٥. حدثنا حمزة بن محمد العلوي، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عرفات لم سميت عرفات؟ فقال: «إنّ جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم صلوات الله عليه يوم عرفة، فلما زالت الشمس، قال له جبرئيل: يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك، فسميت عرفات لقول جبرئيل عليه السلام

---

٨٩. التفسير الصافي، للفيض الكاشاني رحمه الله ١ : ٢٣٥.

٩٠. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق رحمه الله ٢ : ٢١٢.

٩١. الكافي ٤ : ٥٤١.

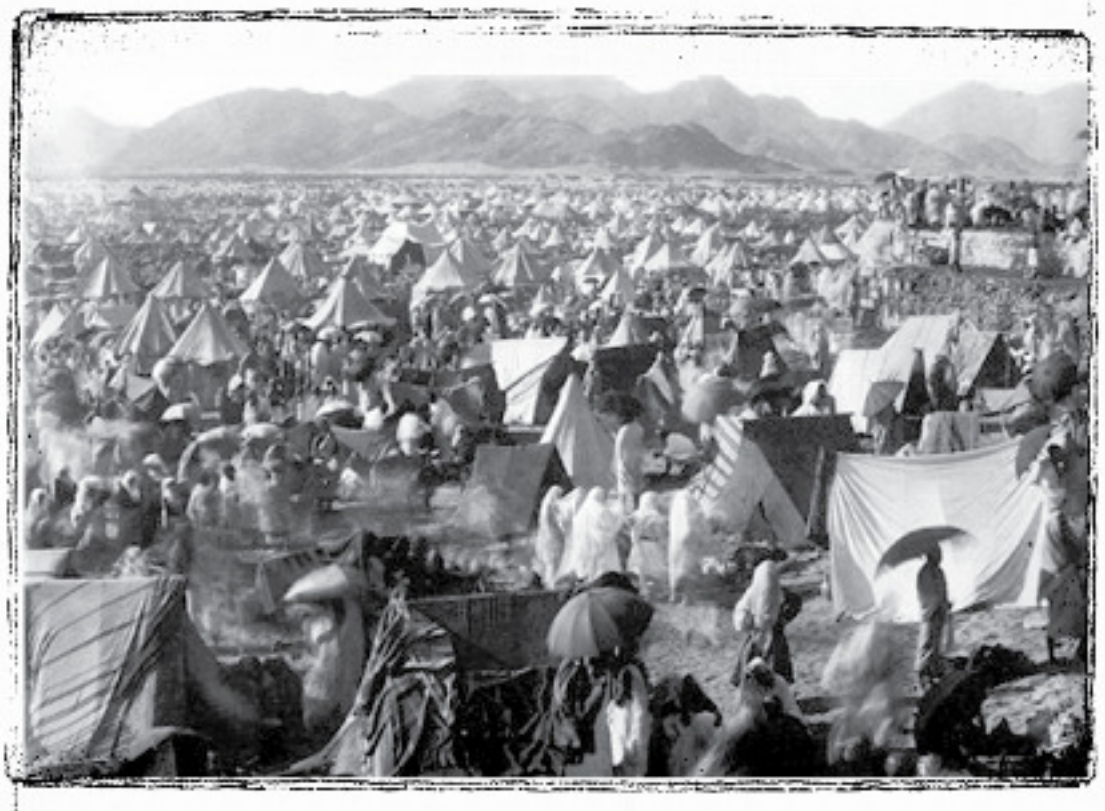

اعترف فاعترف».[٩٢]

٦. عنه، عن يحيى بن إبراهيم، عن أبيه، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال علي بن الحسين عليه السلام: أما علمت أنه إذا كان عشية عرفة برز الله في ملائكته إلى سماء الدنيا، ثم يقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً، أرسلت إليهم رسولاً من وراء وراء،، فسألوني و دعوني، أشهدكم أنه حق علي أن أجيبهما ليوم قد شفعت محسنهم في مسيئهم، وقد تقبلت من محسنهم، فأفيضوا مغفوراً لكم؛ ثم يأمر ملكين فيقومان بالمأزمين، هذا من هذا الجانب، وهذا من هذا الجانب، فيقولان: اللهم سلم سلم، فما تكاد ترى من صريع ولا كسير».[٩٣]

---

٩٢. علل الشرائع ٢ : ٤٣٦.

٩٣. المحاسن ١ : ٦٥ـ ٦٦.

٧. وعنه، عن صفوان وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لقيه أعرابي فقال له: يا رسول الله إني خرجت أريد الحج ،ففاتني وأنا رجل مميل، فمرني أن أصنع في مالي ما أبلغ به مثل أجر الحاج. قال: فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أنظر إلى أبي قبيس، فلو أنّ أبا قبيس لك ذهبة حمراء أنفقته في سبيل الله ما بلغت به ما يبلغ الحاج، ثم قال: إنّ الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئاً ولم يضعه إلا كتب الله له عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، فإذا ركب بعيره لم يرفع خفاً ولم يضعه إلا كتب الله له مثل ذلك، فإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه، فإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه، فإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه...».[٩٤]

٨. وكان أبوجعفر عليه السلام يقول: «ما من برّ ولا فاجر يقف بجبال عرفات، فيدعو الله إلا استجاب الله له، أما البر ففي حوائج الدنيا والآخرة، وأما الفاجر ففي أمر الدنيا».[٩٥]

٩. وعن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: «العمرة إلى العمرة كفارة ما بينهما، والحجة المتقبلة ثوابها الجنة، ومن الذنوب ذنوب لا تغفر إلا بعرفات».[٩٦]

١٠. الجعفريات: [أخبرنا عبد الله] أخبرنا محمد، حدثني موسى، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: «كان إذا لم يحج أحج بعض أهله أو بعض مواليه، ويقول لنا: يا بني إن استطعتم

---

٩٤. التهذيب ٥ : ١٩ـ ٢٠.

٩٥. قرب الإسناد، للحميري القمي : ٣٧٦.

٩٦. مستدرك الوسائل ٨ :٣٧.

فلا يقف الناس بعرفات إلا وفيها من يدعو لكم، فإنّ الحاج ليشفع في ولده وأهله وجيرانه».[٩٧]

١١. عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عرفات كلها موقف وأفضل الموقف سفح الجبل».[٩٨]

١٢. علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا غدوت إلى عرفة فقل وأنت متوجه إليها: ـ أللهم إليك صمدت، وإياك اعتمدت، ووجهك أردت، فأسألك أن تبارك لي في رحلتي، وأن تقضي لي حاجتي، وأن تجعلني اليوم ممن تباهي به من هو أفضل مني ـ ثم تلب وأنت غاد إلى عرفات فإذا انتهيت إلى عرفات فاضرب خباك بنمرة، ونمرة هي بطن عرنة دون الموقف ودون عرفة، فإذا زالت الشمس يوم عرفة فاغتسل، وصل الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين، وإنما تعجل العصر وتجمع بينهما لتفرغ نفسك للدعاء، فإنه يوم دعاء ومسألة، قال: وحد عرفة من بطن عرنة وثوية ونمرة إلى ذي المجاز، وخلف الجبل موقف».[٩٩]

١٣. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «الغسل يوم عرفة إذا زالت الشمس وتجمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين».[١٠٠]

---

٩٧. المصدر نفسه ٨ : ٥٠.

٩٨. الكافي ٤ : ٤٦٣.

٩٩. المصدر نفسه ٤ : ٤٦١ ـ ٤٦٢.

١٠٠. المصدر نفسه ٤ : ٤٦٢.

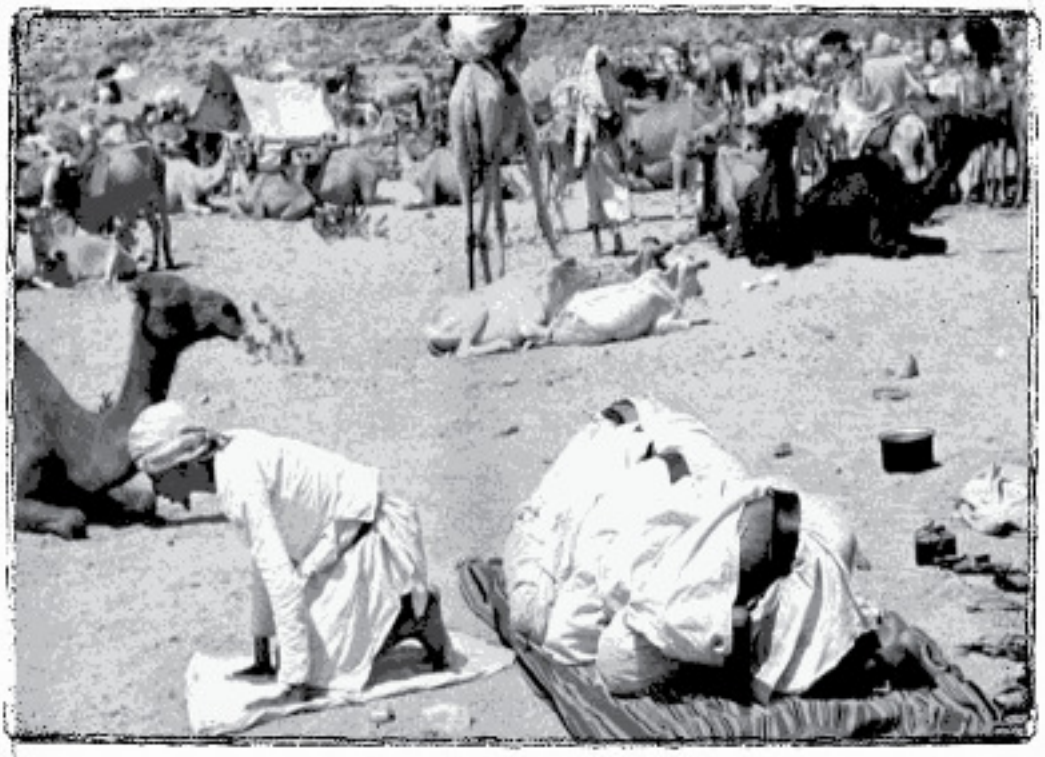

١٤. علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، والحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يذكران: «أنه لما كان يوم التورية قال جبرئيل لإبراهيم عليهما السلام: تروه من الماء، فسميت التورية، ثم أتى منى فأباته بها، ثم غدا به إلى عرفات، فضرب خباه بنمرة دون عرفة فبنى مسجداً بأحجار بيض، و كان يعرف أثر مسجد إبراهيم حتى أدخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الإمام يوم عرفة، فصلى بها الظهر والعصر، ثم عمد به إلى عرفات فقال: هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمي عرفات...».[١٠١]

١٥. عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد

١٠١. المصدر نفسه ٤ : ٢٠٧ ـ ٢٠٩.

القلانسي، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ آدم عليه السلام لما اهبط إلى الأرض أهبط على الصفا، ولذلك سمي الصفا، لأن المصطفى هبط عليه، فقطع للجبل اسم من اسم آدم، يقول الله عزوجل: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ وأهبطت حواء على المروة وإنما سميت المروة مروة لأن المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة وهما جبلان عن يمين الكعبة و شمالها... فأخذ جبرئيل عليه السلام بيد آدم عليه السلام حتى أتى به مكان البيت، فنزل غمام من السماء فأظل مكان البيت، فقال جبرئيل عليه السلام: يا آدم خط برجلك حيث أظل الغمام، فإنه قبلة لك و لآخر عقبك من ولدك، فخط آدم برجله حيث أظل الغمام، ثم انطلق به إلى منى، فأراه مسجد منى فخط برجله ومد خطة المسجد الحرام بعد ما خط مكان البيت، ثم انطلق به من منى إلى عرفات، فأقامه على المعرف فقال: إذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرات، وسل الله المغفرة والتوبة سبع مرات، ففعل ذلك آدم عليه السلام ولذلك سمي المعرف، لأنّ آدم اعترف فيه بذنبه، وجعل سنة لولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف آدم، ويسألون التوبة كما سألها آدم، ثم أمره جبرئيل فأفاض من عرفات فمر على الجبال السبعة فأمره أن يكبر عند كل جبل أربع تكبيرات، ففعل ذلك آدم حتى انتهى إلى جمع...».[١٠٢]

١٦. علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن صالح اللفائفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله عزوجل دحى الأرض من تحت الكعبة إلى منى، ثم دحاها من منى إلى عرفات، ثم دحاها من عرفات إلى منى، فالأرض من عرفات، وعرفات من منى، ومنى من

---

١٠٢. المصدر نفسه ٤: ١٩١ ـ ١٩٣.

الكعبة».[١٠٣]

١٧. الصدوق في الهداية: عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: «سبعة مواطن ليس فيها دعاء موقت: الصلاة على الجنائز، والقنوت، والمستجار، والصفا، والمروة، والوقوف بعرفات، وركعتا الطواف».[١٠٤]

١٨. دعائم الاسلام: عن علي عليه السلام: «أنه كان يغتسل يوم عرفة».[١٠٥]

١٩. محمد بن يعقوب، عن علي، عن أبيه، وعن محمد، عن الفضل، عن ابن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قف في ميسرة الجبل، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقف بعرفات في ميسرة الجبل، فلما وقف جعل الناس يبتدرون أخفاف ناقته فيقفون إلى جانبه، فنحاها، ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيها الناس إنه ليس موضع أخفاف ناقتي الموقف، ولكن هذا كله موقف، ـ وأشار بيده إلى الموقف ـ وقال: هذا كله موقف».[١٠٦]

٢٠. محمد بن الحسن، بإسناده عن موسى بن القاسم، عن إبراهيم ـ يعني ابن أبي سماك ـ عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنما تعجل الصلاة وتجمع بينهما لتفرغ نفسك للدعاء، فإنه يوم دعاء ومسألة، ثم تأتي الموقف وعليك السكينة والوقار، فاحمد الله وهلله ومجده واثن عليه وكبره مائة مرة، واحمده مائة مرة، وسبحه مائة مرة، واقرأ قل هو الله أحد مائة مرة، وتخير لنفسك من الدعاء ماأحببت، واجتهد فإنّه يوم دعاء ومسألة، وتعوذ بالله من الشيطان، فإنّ الشيطان لن يذهلك في موطن قط أحب إليه من أن يذهلك في ذلك الموطن، وإياك أن تشتغل بالنظر إلى

---

١٠٣. المصدر نفسه ٤ : ١٨٩.

١٠٤. مستدرك الوسائل ٩ : ٤٤٣.

١٠٥. المصدر نفسه ١٠ : ١٩.

١٠٦. وسائل الشيعة (آل البيت) ١٣ : ٥٣٤.

الناس وأقبل قبل نفسك، وليكن فيما تقوله: أللهم إني عبدك فلا تجعلني من أخيب وفدك، وارحم مسيرى إليك من الفج العميق.

وليكن فيما تقول: أللهم ربّ المشاعر كلها، فكَّ رقبتي من النار، وأوسع عليّ من رزقك الحلال، وادرأ عنّي شر فسقة الجن والإنس.

وتقول: أللهم لا تمكر بي، ولا تخدعني، ولا تستدرجني.

وتقول: أللهم إني أسألك بحولك وجودك وكرمك ومنك وفضلك، يا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تفعل بي كذا وكذا.

وليكن فيما تقول، وأنت رافع رأسك إلى السماء: أللهم حاجتي إليك التي إن أعطيتنيها لم يضرني ما منعتني، والتي إن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، أسألك خلاص رقبتي من النار.

وليكن فيما تقول: أللهم إني عبدك وملك يدك، ناصيتي بيدك، وأجلي بعلمك، أسألك أن توفقني لما يرضيك عني، وأن تسلم مني مناسكي التي أريتها خليلك إبراهيم صلواتك عليه، ودللت عليها نبيّك محمداً صلى الله عليه وآله.

وليكن فيما تقول: أللهم اجعلني ممن رضيت عمله، وأطلت عمره، وأحييته بعد الموت حياة طيبة».[١٠٧]

٢١. محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن علي بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «سأل رجل أبي بعد منصرفه من الموقف، فقال: أترى يخيب الله هذا الخلق كله؟ فقال أبي: ما وقف بهذا الموقف أحد إلا غفر الله له مؤمناً كان أو كافراً، إلا أنهم في مغفرتهم على ثلاث منازل:

مؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعتقه من النار، وذلك

---

١٠٧. المصدر نفسه (آل البيت)١٣ : ٥٣٩ ـ ٥٣٨ ، ح: ١٨٣٩٤.

قوله عزّوجلّ: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب﴾.[١٠٨]

ومنهم من غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقيل له: أحسن فيما بقي من عمرك، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه﴾.[١٠٩] يعني: من مات قبل أن يمضى فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه ﴿لمن اتقى﴾) الكبائر. وأما العامة فيقولون: ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه﴾ يعني في النفر الاول ـ ﴿ومن تأخر فلا إثم عليه﴾ ـ يعني ﴿لمن اتقى﴾ الصيد ـ أفترى أنّ الصيد يحرمه الله بعد ما أحله في قوله عزّوجلّ: ﴿إذا حللتم فاصطادوا﴾.[١١٠] وفي تفسير العامة وإذا حللتم فاتقوا الصيد.

وكافر وقف بهذا الموقف لزينة الحياة الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه إن تاب من الشرك فيما بقي من عمره، وإن لم يتب وفاه أجره ولم يحرمه أجر هذا الموقف، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون * أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون﴾.[١١١] ».[١١٢]

٢٢. محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد،

---

١٠٨. سورة البقرة : ٢٠١ ـ ٢٠٢.

١٠٩. سورة البقرة : ٢٠٣.

١١٠. سورة المائدة : ٢.

١١١. سورة هود : ١٥ ـ ١٦.

١١٢. المصدر نفسه (آل البيت) ١٣ : ٥٤٦ ـ ٥٤٧، ح: ١٨٤٠٦.

عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عبدالله بن ميمون قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقف بعرفات، فلما همت الشمس أن تغيب قبل أن يندفع قال: أللهم إني أعوذ بك من الفقر، ومن تشتت الأمر، ومن شر ما يحدث بالليل والنهار، أمسى ظلمي مستجيراً بعفوك، وأمسى خوفي مستجيراً بأمانك، وأمسى ذلي مستجيراً بعزك، وأمسى وجهي الفاني مستجيراً بوجهك الباقي، ياخير من سئل، ويا أجود من أعطى، جللني برحمتك، وألبسني عافيتك، واصرف عني شر جميع خلقك».[١١٣]

٢٣. أمالي الصدوق: ابن شاذويه، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن الخشاب، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن زكريا المؤمن، عن المشمعل الأسدي قال: خرجت ذات سنة حاجاً فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال: «من أين بك يا مشمعل؟ فقلت: جعلت فداك كنت حاجاً، فقال: أو تدري ما للحاج من الثواب؟ فقلت: ما أدري حتى تعلمني. فقال: إنّ العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعاً، وصلى ركعتيه، وسعى بين الصفا والمروة، كتب الله له ستة آلاف حسنة، وحطّ عنه ستة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة، وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا كذا، وادخر له للآخرة كذا، . . . فإذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب قدر رمل عالج وزبد البحر لغفرها الله لك.[١١٤]

٢٤. قصص الأنبياء: بهذا الاسناد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما أفاض آدم عليه السلام من عرفات تلقته الملائكة، فقالوا له: برَّ حجُّك يا آدم، أما إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام».[١١٥]

---

١١٣. المصدر نفسه (آل البيت) ١٣ : ٥٥٩، ح: ١٨٤٤٠.

١١٤. بحار الأنوار ٩٦ : ٣.

١١٥. المصدر نفسه ٩٦ : ٤٢.

٢٥. أمالى الصدوق: ما جيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن علي بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسأله أعلمهم من مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني لأي شيء أمر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ العصر هي الساعة التي عصى فيها آدم ربه، وفرض الله عزّوجلّ على أمتي الوقوف والتضرع والدعاء في أحب المواضع إليه، وتكفل لهم بالجنة، والساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقى فيها آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إنّ لله باباً في السماء يقال له: باب الرحمة، وباب التوبة، وباب الحاجات، وباب التفضل، وباب الإحسان، وباب الجود، وباب الكرم، وباب العفو، ولا يجتمع بعرفات أحد إلا استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال وإنّ لله عزّوجلّ مائة ألف ملك مع كل ملك مائة وعشرون ألف ملك، ولله رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله ملائكته بعتق أهل عرفات من النار، وأوجب الله عزّوجلّ لهم الجنة، ونادى مناد: انصرفوا مغفورين فقد أرضيتموني ورضيت عنكم. قال اليهودي: صدقت يا محمد!».[١١٦]

٢٦. قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام: يا ابن رسول الله! إنا إذا وقفنا بعرفات وبمنى ذكرنا الله ومجدناه، وصلينا على محمد وآله الطيبين، وذكرنا آباءنا أيضا بمآثرهم ومناقبهم وشريف أعمالهم، نريد بذلك قضاء حقوقهم، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: «أولا أنبئكم بما هو أبلغ في قضاء الحقوق من ذلك؟ قالوا: بلى يا ابن رسول الله، قال: أفضل من ذلك أن تجددوا على أنفسكم ذكر توحيد الله، والشهادة به، وذكر محمد رسول

١١٦. المصدر نفسه ٩٦ : ٢٤٩.

الله والشـهادة له بأنه سيد المرسـلين، وذكر علي ولي الله، والشهادة له بأنه سـيد الوصيين، وذكر الأئمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بأنهم عباد الله المخلصين، إنّ الله عزّوجلّ إذا كان عشـية عرفـة وضحوة يوم منى، باهى كـرام ملائكتـه بالواقفين بعرفات ومنى، وقال لهم: هـؤلاء عبادي وإمائي حضروني هاهنا من البلاد السحيقة البعيدة، شعثاً غبراً قد فارقوا شهواتهم، وبلادهم، وأوطانهم، وأخدانهم، ابتغاء مرضاتي، ألا فانظروا إلى قلوبهم وما فيها، فقد قويت أبصاركم يا ملائكتي على الاطلاع عليها.

قـال: فيطلع الملائكة على القلـوب فيقولون: يا ربنـا اطلعنا عليها وبعضها سـود مدلهمة يرتفع عنها دخان كدخـان جهنم، فيقول الله: أولئك الأشـقياء الذين ضل سـعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعـاً، تلك قلوب خاوية من الخيرات، خاليـة من الطاعات، مصرة على المرديات المحرمات، تعتقـد تعظيم من أهناه، وتصغير من فخمناه وبجلناه، لئن وافوني كذلك لأشـددن عليهم عذابهم، ولأطيلن حسابهم، تلك قلوب اعتقدت أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله كذب على الله أو غلط عن الله، في تقليده أخاه ووصيه إقامة أود عباده، والقيام بسياساتهم، حتى يروا الأمن في إقامة الديـن في إنقاذ الهالكين، وتعليم الجاهلين، وتنبيه الغافلين، الذين بئس المطايا إلى جهنم مطاياهم.

ثم يقول الله: يا ملائكتي انظروا فينظرون، فيقولون: يا ربنا وقد اطلعنا علـى قلوب هـؤلاء الآخرين، وهي بيض مضيئة، ترفـع عنها الأنوار إلى السـماوات والحجب، وتخرقها إلى أن تسـتقر عند ساق عرشك يا رحمان، يقول الله عزّوجلّ: أولئك السـعداء الذين تقبل الله أعمالهم، وشـكر سعيهم في الحياة الدنيا، فإنهم قد أحسنوا فيها صنعاً، تلك قلوب حاوية للخيرات، مشـتملة على الطاعات، مدمنة على المنجيات المشرفات، تعتقد تعظيم من عظمناه، وإهانة من أرذلناه، لئن وافوني كذلك لأثقلن من جهة الحسـنات موازينهـم، ولأخففـن من جهة السـيئات موازينهم، ولأعظمـن أنوارهم،

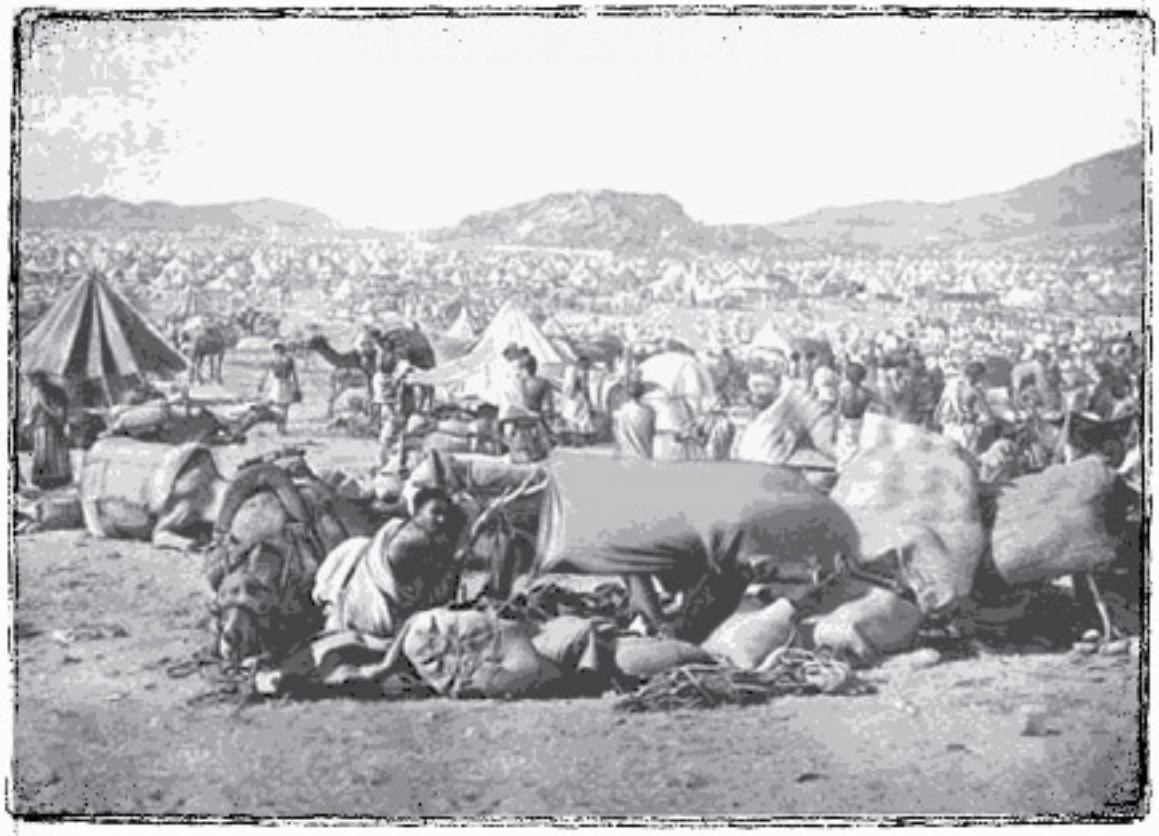

لأجعلن في دار كرامتي، ومستقر رحمتي محلهم وقرارهم، تلك قلوب اعتقدت أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله هو الصادق في كل أحواله، المحق في كل أفعاله، الشريف في كل خلاله، المبرز بالفضل في جميع خصاله، وأنه قد أصاب في نصبه أمير المؤمنين علياً إماماً، وعَلماً على دين الله واضحاً، واتخذوا أمير المؤمنين إمام هدى واقياً من الردى، الحق ما دعا إليه، والصواب والحكمة ما دل عليه، والسعيد من وصل حبله بحبله، والشقي الهالك من خرج عن جهة المؤمنين (به) والمطيعين له، نعم المطايا إلى الجنان مطاياهم، سوف ننزلهم منها أشرف غرف الجنان، ونسقيهم من الرحيق المختوم من أيدي الوصائف والولدان، وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيه زين أهل الاسلام، وسوف يضمهم الله ثم إلى جملة شيعة علي القرم الهمام، فنجعلهم بذلك ملوك جنات النعيم، الخالدين في العيش

السليم، والنعيم المقيم، هنيئاً لهم جزاء بما اعتقدوا وقالوا بفضل الله الكريم الرحيم، نالوا ما نالوا».[١١٧]

٢٧. عن علي بن زياد، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿ثم افيضوا من حيث أفاض الناس﴾، قال: «كانت قريش يفيض من المزدلفة في الجاهلية، يقولون: نحن أولى بالبيت من الناس، فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس من عرفة».[١١٨]

٢٨. عن أبي الصباح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ إبراهيم أخرج إسماعيل إلى الموقف فأفاضا منه، ثم إنّ الناس كانوا يفيضون منه حتى إذا كثرت قريش قالوا لا نفيض من حيث أفاض الناس، وكانت قديش تفيض من المزدلفة، ومنعوا الناس أن يفيضوا معهم إلا من عرفات، فلما بعث الله محمداً عليه الصلوة والسلام أمره أن يفيض من حيث أفاض الناس، وعنى بذلك إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام».[١١٩]

٢٩. عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العبد المؤمن حين يخرج من بيته حاجاً لا يخطو خطوة، ولا تخطو به راحلته إلا كتب له بها حسنة، ومحي عنه سيئة، ورفع له بها درجة، فإذا وقف بعرفات فلو كانت له ذنوب عدد الثرى رجع كما ولدته أمُّه، فقال له استأنف العمل، يقول الله: ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه...﴾.[١٢٠]»[١٢١]

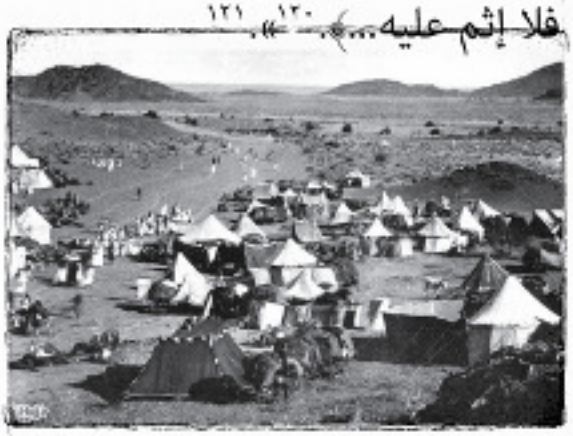

---

١١٧. مستدرك الوسائل ١٠ : ٤١ ـ ٤٣.
١١٨. تفسير العياشي ١ : ٩٧.
١١٩. المصدر نفسه.
١٢٠. سورة البقرة : ٢٠٣.
١٢١. بحار الأنوار ٩٦ : ٣١٥.